مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية

# زراعة الموت

## تقرير يرصد ويوثق ضحايا الألغام من المدنيين

## في محافظة مأرب

خلال الفترة

من يناير/كانون الثاني ٢٠٢٠م - الى - فبراير/ شباط ٢٠٢٣م

مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية

# زراعة الموت

تقرير يرصد ويوثق ضحايا الألغام من المدنيين في محافظة مأرب
خلال الفترة من يناير/كانون الثاني 2020م إلى ـ فبراير / شباط 2023م


فريق إعداد التقرير

- د. علي التام
- أ. محمد الغليسي
- أ. صالح الغانمي



/http://www.mdf-ye.org

## من هي مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية؟

مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعيةMDF) ) منظمة مجتمع مدني لا تهدف إلى الربح من أنشطتها وبرامجها، وتعمل بموجب ترخيص مزاولة النشاط رقم (63/292) الصادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتاريخ 2011/3/6م.

تركز مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية على النازحين كمستفيدين من أنشطتها وبرامجها وتعتبر المجتمع المضيف كمجموعة رئيسة يتم استهدافها في أنشطتها، وتولي الفئات المهمشة اهتماما خاصا في برامجها، وتعمل المؤسسة مع بعض الفئات المستهدفة والمحددة تحت كل مجموعة من المجموعات الرئيسة): النساء، الشباب، الأطفال، نشطاء المجتمع ومنظمات المجتمع المدني والمبادرات الشبابية) وهي المجموعات المحددة الفرعية التي تعمل المؤسسة معها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.

تنهج مؤسسة سد مأرب الشفافية في جميع أنشطتها، وبالتالي فإنها تلتزم بمشاركة المعرفة والخبرة مع موظفيها وشركاء التنمية وأصحاب المصلحة الآخرين ذوي الصلة.

تؤمن مؤسسة سد مأرب بقدرات جميع الناس، وإمكانية التنوع والاختلاف والتفاوت في الأدوار والأفكار والمعتقدات لإنتاج مجتمع أكثر ثراءً وتناغماً بين أعضائه على أساس التكامل والتضامن والأخوة.

كما تؤمن المؤسسة بأن قوتها تنبع من فاعلية شراكاتها مع الآخرين في استكمال كافة الجهود الإنسانية والاجتماعية والتنموية وتعزيزها في حدود قدراتها. كما أنها تقوم على قوة في تحقيق الأهداف المشتركة.

تلتزم مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية بإيجاد تدخلات مستدامة لمجموعاتها المستهدفة، وتعزز القيمة المضافة بشكل تراكمي، وتعمل على تجميع النتائج وتعظيمها لتحقيق أكبر فائدة ممكنة للأهداف والمستفيدين، وتركز المؤسسة بأقصى قدر من الاهتمام على معايير الجودة، ويقتضي ذلك التعلم المستمر من التجارب السابقة؛ ومن تجارب الآخرين لما فيه مصلحة المستهدفين.

# الفهرس:


| | |
|---|---|
| من هي مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية؟ | 3 |
| مقدمة | 5 |
| الفصل الأول | 7 |
| **القسم الأول: خلفيات الصراع وتداعياته الإنسانية** | 8 |
| المرحلة الأولى: تبدأ من العام 2015 م . | 8 |
| المرحلة الثانية: من يناير / كانون الثاني 2020 م | 9 |
| **القسم الثاني: الملخص التنفيذي** | 10 |
| **القسم الثالث: البيئة والمنهجية والإطار القانوني** | 11 |
| أولاً : بيئة التقرير | 11 |
| ثانياً : منهجية التقرير | 12 |
| ثالثاً : المرجعية القانونية : | 13 |
| الفصل الثاني: | 16 |
| **القسم الأول: الانتهاكات بحق الضحايا المدنيين.** | 17 |
| انتهاك الحق في الحياة (الوفاة والإعاقات والتشوهات) | 17 |
| تصنيف الضحايا حسب الفئة العمرية. | 19 |
| التصنيف المهني للضحايا. | 20 |
| الأضرار المادية. | 21 |
| مسؤولية الجهات عن الانتهاكات بحق المدنيين بالألغام. | 21 |
| **القسم الثاني: التلوث بالألغام** | 23 |
| الألغام الأرضية. | 23 |
| زراعة الألغام وتطويرها | 25 |
| أضرار الألغام وخطرها تتمثل في الأبعاد التالية | 27 |
| ضواحي مدينة مأرب | 30 |
| الفصل الثالث: | 34 |
| **القسم الأول :(نماذج من قصص الانتهاكات والمعاناة الإنسانية للضحايا)** | 36 |
| مصيدة المسافرين. | 38 |
| الأطفال واللعب بالموت. | 39 |
| **القسم الثاني: التوصيات والملحقات** | 43 |
| التوصيات. | 43 |
| الملحقات / المرفقات: تفاصيل أوفى عن وقائع معينة. | 43 |

## مقدمة :

الانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون في مأرب ـ اليمن -نتيجة انفجار الألغام ومخلفات الحرب، وما تسببه من وفاة وإصابات وتشريد وأضرار مادية أخرى، دفعتنا إلى إعداد هذا التقرير بهدف الدفاع عن الضحايا المدنيين وتأييدهم وحفظ جزء من حقوقهم من الضياع بفعل تقادم الزمن، والذي سنقدم من خلاله شرحا موجزا عن جريمة الألغام ضد المدنيين ومن خلاله سنمنح الفرصة للصحافة الغربية والأجنبية بشكل عام لتطلع على معاناة ضحايا الألغام في مأرب، فيما نحثهم على التفاعل وتناول القضية في تغطيتهم الإعلامية.

لقد أودت الألغام الأرضية في مأرب على وجه التحديد بحياة عشرات الأطفال وتركت أجسادهم بين إعاقات دائمة أو تشوهات ستظل مؤثرة في مستقبل العشرات منهم .. ويجب وضع المهتمين المدافعين عن حقوق الإنسان والمهتمين بحماية المدنيين في صورة واقعية لعمق المأساة وحجم المعاناة الإنسانية وفداحة الأضرار الصحية والجسدية والآثار النفسية والاجتماعية التي لحقت وتلحق بالمدنيين سيما الأطفال والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة.

من المؤكد أن توثيق القضايا المتعلقة بحوادث الألغام ومخلفات الحرب يتطلب جهدا كبيرا وإمكانات ومهارات معرفية واحترافية للتعاطي مع السياق المجتمعي في عمليات النزول إلى مسرح الحادثة ومقابلة الضحايا وشهود العيان والعديد من الأنشطة الفنية المختلفة.

ومن المعلوم أن اكتسابنا لخبرات متقدمة في مجال الرصد والتحقق والتوثيق للموضوع الأكثر عمومية وهو «التلوث بهذا النوع من الاسلحة الفتاكة، لم يأت بمحض الصدفة وإنما تأتي ذلك بالمزيد من تبادل المعلومات وتشاركها بيننا والمنظمات الحقوقية المحلية منها والدولية، وكذا الاستفادة من البرامج التدريبية الإلكترونية للجهات ذات العلاقة والاهتمام بهذا الشأن.

إننا في مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية (MDF ) وشركاؤنا في منظمات المجتمع المدني نسعى من خلال هذا الجهد والتعاون المشترك إلى مناصرة ضحايا الألغام في محافظة مأرب عن طريق وضع المجتمع الدولي في صورة واقعية للانتهاكات والجرائم التي لحقت بهم جراء زراعة الألغام والمفخخات وما نتج عنها من الموت والإصابات الجسدية وغيرها من الندوب والجروح غير المرئية التي يحملها الضحايا بداخلهم - وهي ندوب ناتجة عن عدم الاعتراف بحالتهم وشكاواهم، وهذا التقرير سيختصر الطريق على من أراد أن يعرف عن واقع ضحايا الألغام في مأرب ونوع الدعم الذي يحتاجونه.

نعتقد أن التقرير سيكون صدى لنياح الثكالى عند موت أبنائهن الذين حولتهم شظايا الألغام إلى أشلاء، وهو كذلك صورة معبرة عن طفل يرتجف خوفا وهو يشاهد إحدى ساقيه أو ذراعيه وقد قطعها اللغم في قرى الجدعان أو جهم، أو قصة امرأة فتحت شظايا اللغم بطنها عندما ذهبت تجلب لأسرتها الماء في مديرية مجزر أو صرواح.

إن هذا التقرير بما يتضمنه من محتويات سيكون رافعة حقوقية لكتلة ألم يعيشها المصابون من الفلاحين والعمال بضواحي المدينة ومزارع الجفينة، وإننا من خلال أدبيات هذا التقرير سنكشف للرأي العام عن معاناة البدو الرحل، والرعاة، والمهمشين، وطلبة المدارس، وهم ينظرون لأحوالهم كيف حولتها الألغام ومخلفات الحرب إلى جحيم لا يطاق في مرتفعات رحبة وسفوح ماهلية والعبدية ونشخص وجع المسافرين في طريق الصحراء الرملية بـ(رغوان) أو طريق الفرشة صافر/ حريب.

## الفصل الأول

- القسم الأول : خلفيات الصراع وتداعياته الإنسانية
- القسم الثاني : الملخص التنفيذي
- القسم الثالث : البيئة والمنهجية والإطار القانوني

## القسم الأول :
# خلفيات الصراع وتداعياته الإنسانية

### المرحلة الأولى :
## تبدأ من العام 2015 م .

- تزامن اندلاع المعارك في عدن بعد أن فتحت جماعة أنصار الله (الحوثيون) عدة جبهات على مأرب بهدف توسيع نفوذها وسيطرتها على الأرض وصولا إلى منابع النفط والغاز.
- في منتصف مارس / آذار 2015م حين قدمت جماعة أنصار الله (الحوثيون) عبر محافظة البيضاء إلى منطقة قانية جنوب مأرب اندلعت مواجهات مسلحة بينها وبين القبائل في تلك المناطق، وباتفاق غير معلن مع العشائر توقفت المعارك بعد ثلاثة أسابيع.
- ـ في منتصف إبريل / نيسان من العام 2018م عادت الاشتباكات بين طرفي النزاع في منطقة قانية وكانت تشتد ضراوة الحرب ما بين فترة وأخرى، وظلت منطقة قانية جنوب مأرب مسرحا للعمليات القتالية بين طرفي النزاع المسلح إلى أن سيطرت عليها جماعة أنصار الله (الحوثيون) بشكل كامل في منتصف العام 2020م وصولا إلى مركز مديرتي رحبة وماهلية جنوب مأرب في سبتمبر / أيلول 2020م.
- وعلى الصعيد نفسه من الجهة الجنوبية الشرقية لمأرب سيطرت جماعة أنصار الله (الحوثيون) على مديرية حريب في الربع الثاني من العام 2015م لتظل تحت سيطرتهم حتى العام إبريل / نيسان 2016م.
- وفي شمال مأرب خلال الفترة من مارس / آذار 2015م إلى مايو / آيار 2015م قام الحوثيون المسيطرون على المرتفعات الجبلية شمال مأرب بتوسيع الجبهة على مديرية مجزر / الجدعان من مفرق الجوف غربا إلى منطقة براقش شرقا.. ، وخلال الفترة التاريخية المشار إليها بهذه الفترة نفسها، قدمت قوات أخرى من صنعاء عبر طريق جحانة ـ خولان وصولا إلى مركز مديرية صرواح وفتحت جبهة ثالثة على مأرب من البوابة الغربية والتوجه صوب المدينة.
- في أواخر مايو / أيار 2015م اقتربت المواجهات من المدينة ووصل المقاتلون الحوثيون إلى سفوح التلال الغربية، وتوغلت باتجاه المناطق المحيطة بمدينة مأرب (عاصمة المحافظة ومركزها الرئيس)؛ لتصل إلى ضواحي المدينة من الجهة الجنوبية، وهي مناطق حيوية آهلة بالسكان وحقول الزراعة والرعي وأُجبر أهاليها على النزوح وترك مزارعهم وبيوتهم وممتلكاتهم لتصبح هذه المناطق فيما بعد حقولا للألغام، وقد شهدت هذه المناطق مواجهات عنيفة على مدى خمسة أشهر بين مسلحي أنصار الله (الحوثيون) من جهة, والقوات الحكومية مسنودة بالتحالف العربي من جهة أخرى.
- منذ بداية النزاع المسلح في عام 2015، كانت معظم مناطق مأرب آمنة نسبيا حتى تصاعد النزاع في عام 2020، باستثناء منطقة صرواح فإنها خط المواجهة منذ مارس 2015م.

المرحلة الثانية :

## من يناير / كانون الثاني 2020م ـوتستمر حتى إعلان الهدنة في 2 أبريل / نيسان 2022م.

- ـ بحلول عام 2020م تصاعدت المواجهات لتشمل مناطق في شمال وجنوب وغرب محافظة مأرب، وألقت الحرب بضلالها على المدنيين في مختلف جوانب الحياة.
- ـ على صعيد الانتهاكات ووقائع الألغام بتاريخ 11 فبراير / شباط 2021م سجلت أول حالة من ضحايا الألغام في مديرية مجزر الجدعان خلال العام 2021م، حين انفجر لغم أودى بحياة فتاة في السادسة عشر من عمرها (بغداد علي حسن الباشا رقيب ) أثناء قيامها بنشاط الرعي في قرية الغثمة مديرية مجزر شمال مأرب . ومن الجدير بالاهتمام أن نشير هنا إلى أن مديرية مجزر شمال مأرب من أكثر المناطق التي تعرضت لمواجهات مكثفة بين طرفي النزاع ولفترات طويلة، وقد تركت هذه المعارك خلفها عشرات الألغام الأرضية المزروعة في جوف الأرض فضلا عن مخلفات الحرب، فيما جرفت السيول أيضا كميات أخرى.
- ـ في فبراير / شباط 2021م يستعيد المسلحون الحوثيون السيطرة على كامل مديرية صرواح غرب مأرب وصولا إلى منطقة الزور والصوابين وذنة وخلال الفترة من 22 سبتمبر / أيلول 2021م إلى ديسمبر / كانون الأول 2021م يتقدم الحوثيون في مناطق جنوب مأرب ويسيطرون عليها وصولا إلى جبل البلق الشرقي أطراف مديرية الوادي.
- ـ وفي 25 يناير / كانون الثاني 2022م استعادت قوات تابعة للحكومة اليمنية المعترف بها دوليا سيطرتها على مديرية حريب جنوب مأرب، ويبدأ مسلسل انفجار الألغام الأرضية ليحصد أرواح المدنيين من المسافرين والعائدين إلى قراهم ومراعيهم ..الخ.

## القسم الثاني :
# الملخص التنفيذي

رصد الفريق الذي تم تشكيله لإعداد التقرير بشكل إجمالي عدد ( 72) واقعة انفجار ألغام في ( 11) مديرية بمحافظة مأرب سقط ضحيتها من المدنيين بشكل إجمالي عدد ( 131) مدنيا, منهم ( 28 ) حالة وفاة و ( 103 ) مصابا بإصابات مختلفة وإعاقات وتشوهات تحقق الفريق منها, وسيرد تفاصيل أوفى عنها من خلال قوائم الإحصائيات والتصنيفات الواردة بهذا التقرير.

وتأتي مديرية حريب جنوب مأرب في المستوى الأول من حيث عدد وقائع الألغام خلال الفترة التي يغطيها التقرير بواقع (21حادثة / واقعة) موثقة، تليها مديرية المدينة بواقع (13واقعة) تليها مديرية رغوان بعدد (10وقائع ) ومن ثم مديرية رحبه جنوب مأرب بواقع ( 7 وقائع ) وفي مديرية الوادي شرق مأرب وثق الفريق عدد ( 6 وقائع لانفجارات الألغام والعبوات الناسفة ) كما رصد عدد ( 3 ) وقائع في كل من مديرية:( العبدية ومجزر ومدغل) وفي كل من: مديرية (صرواح وماهلية والجوبة) حيث وثق الفريق واقعتين عن كل مديرية.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الأرقام والإحصائيات الواردة هنا هي للضحايا المدنيين خلال الفترة الممتدة من يناير 2020م إلى فبراير 2023م والذين استطاع فريق الرصد الميداني الوصول إليهم؛ تمثل فقط أعداد الوقائع والحالات / الأشخاص التي وصل إليها فريق إعداد التقرير وتثبت منها وفقا للمعايير القانونية.

وبمعنى أدق قد يكون هناك ضحايا مدنيين خلال فترة التقرير لم يحصها التقرير إما بسبب عدم التمكن من التوصل إليهم، أو بسبب عدم وصول الضحايا إلى المستشفيات أو الجهات المختصة، وعدم رصدهم من قبل أي جهات حقوقية أخرى.

ختاماً، وبحسب تقرير رسمي صادر من مكتب حقوق الإنسان في محافظة مأرب والذي يرصد حالة حقوق الإنسان في المحافظة فإن ضحايا الألغام في مأرب للأعوام منذ أغسطس 2014 وحتى نهاية العام 2020 قد بلغ عدد (146) قتيلا منهم (54) طفلا (20) امرأة (72) رجلا، بالإضافة إلى إصابة (393) شخصا، منهم (178) طفلا و(64) امرأة (150) رجلاً.

القسم الثالث :

# البيئة والمنهجية والإطار القانوني
## (المرجعيات القانونية والمعاهدات الدولية)

## أولاً : بيئة التقرير :

### أ. نظرة عامة عن محافظة مأرب.

على الطريق البرية التي تربط بين صنعاء غرباً وحضرموت شرقاً وعلى بعد 173كم من العاصمة اليمنية صنعاء تقع محافظة مأرب البالغ مساحتها الجغرافية 17405 كم2 ويقطنها حاليا ما يقارب 400 ألف من سكان المجتمع المضيف (السكان الأصليون)، وتشير أحدث التقديرات إلى مليونين ومائتي ألف نازح موزعين على 197 مخيما وتجمعا سكانيا، وفقا للوحدة التنفيذية للنازحين بالمحافظة، وتقسم محافظة مأرب إداريا إلى 14 مديرية.

مأرب ذات الثقل الاقتصادي الغنية بالثروات المعدنية توجد بها المحطات الرئيسة لتوليد الطاقة والبنى التحتية الأساسية للنفط والغاز بما فيها مواقع الاستخراج وأنابيب التصدير ومنشأة لتكرير النفط، وتعد محافظة مأرب اليمنية الركيزة الأساسية للاقتصاد اليمني حيث ترفد الموازنة العامة للدولة بنسبة 70% منذ العام 86م. إلا أنها ما زالت تصنف ضمن المناطق النائية في اليمن وما زالت بنيتها التحتية هشة وضعيفة.

### ب ـ حدود التقرير الزمانية والمكانية:

نتناول في هذا التقرير رصد وتحقق وتوثيق للضحايا المدنيين في محافظة مأرب ( من نازحين ومجتمع مضيف ومسافرين ومهاجرين غير شرعيين ولاجئين وغيرهم) الذين سقطوا بسبب الألغام والعبوات الناسفة والإشراك الخداعية وغيرها من مخلفات الحرب والذخائر عشوائية الضرر خلال الفترة من يناير /كانون الثاني 2020م إلى فبراير / شباط 2023م ، وفي هذا السياق الزمني تجدر الإشارة هنا إلى الضحايا المدنيين في المناطق التي ظلت مسرحا للعمليات القتالية بين أطراف الصراع خلال المرحلة الممتدة منذ مطلع العام 2015م إلى 30 ديسمبر / كانون الأول 2019م وصولا إلى الفترة التي يغطيها التقرير والذي سيتم التطرق إلى نبذة مختصرة عنها من خلال السرد التاريخي والمكاني للأحداث والوقائع بهذا التقرير وضمن الإحصائيات ونماذج من القصص الإنسانية للناجين من الضحايا .

## ثانياً : منهجية التقرير :

**يركز التقرير على حجم الانتهاكات والأضرار التي لحقت بالمدنيين بسبب زراعة وانفجار الألغام والآثار الجسمانية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية الناجمة عنها.**

وفقا لمبادئ مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية MDF القائمة على الشفافية والحياد والمهنية والموضوعية اعتمدت المؤسسة على منهجية واضحة في إعداد هذا التقرير وفقا للمعايير الدولية ومارست عملها من خلال عدة طرق وأساليب للتثبت من صحة المعلومة وجوهر حقيقتها من قبيل النزول الميداني ومعاينة مسرح وقوع الانتهاكات والتحقق منها وإجراء المقابلات مع الضحايا ( المصابين ) الناجين من حوادث الألغام وذوي القتلى والاستماع لشهود العيان واللقاء مع مختلف الجهات الرسمية والاطلاع على تقاريرها وزيارة المرافق الصحية والتوثيق الفوتوغرافي وتسجيل مقاطع الفيديو.

وفي هذا السياق نفذت MDF سلسلة من الأنشطة ذات الصلة بجمع المعلومات عن ضحايا الألغام ومناصرتهم، من أبرزها:

أ. في ال 21 نوفمبر/ تشرين الثاني 2022م نظمت MDF ورشة عمل لمؤسسات المجتمع المدني التي تعمل في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان وأنشطة بناء السلام ومناصرة ضحايا الحرب المدنيين بهدف تنسيق الجهود المشتركة تجاه مكافحة جريمة الألغام ومناصرة الضحايا والبدء في مرحلة تعاون مشترك وتبادل الخبرات بين النظراء والاستفادة منها ، حيث أقرت مخرجات الورشة آلية عمل مساعدة في جمع الشواهد لوقائع الألغام ومعلومات الضحايا وذلك عن طريق تشكيل مجموعة عمل ( كلستر الإلكتروني ) من الجهات المشاركة في الورشة ومؤسسة سد مأرب MDF ، تعنى مجموعة العمل المشتركة بتبادل معلومات البلاغات بالوقائع والضحايا المدنيين وتشارك معلومات الرصد السابقة وقواعد البيانات ذات الصلة بضحايا الألغام، وتوظيف علاقات منظمات المجتمع المدني المنضوية في ( مجموعة العمل المشتركة ) لتسهيل مهمة الراصدين في الميدان، وتيسير وصولهم إلى الضحايا وشهود العيان المستهدفين من عملية الرصد.

ب. في تاريخ 3-2022/11/8م نفذت MDF دورة تدريبية لبناء قدرات عدد (15) راصدا من الجنسين بهدف إكسابهم مهارات معرفية على آليات الرصد والتحقق والتوثيق، وتزويدهم باستمارات رصد الإلكترونية تم تصميمها وفقا لمعايير الرصد الحقوقية الدولية، وتوزيعهم في العمل الميداني في المديريات المستهدفة من عملية الرصد وفقا للأهمية .. وكانت اللقاءات الافتراضية بمجموعة الراصدين مساء كل يوم عن طريق (grob واتس آب ) لمتابعة سير عملهم وإعطائهم التعليمات والملاحظات اللازمة في حينها؛ لتلافي أي قصور في وظائفهم المحددة بتعبئة الاستمارات، وإجراء المقابلات، وجمع الشواهد القصصية الدقيقة من ذاكرة الضحايا الناجين من حوادث الألغام وذويهم وشهود العيان.

تعد عملية إخضاع المعلومات الواردة للفحص والتدقيق والتثبت منها التي قام بها الفريق القانوني والفني المكلف بإعداد التقرير وصياغته من أهم المراحل التي أسهمت في الحصول على إحصائيات للوقائع بنسبة جيدة، وتجميع الشواهد ذات الصلة بوقائع الألغام في مأرب، وما نتج عنها من قتل وإصابات في صفوف المدنيين والجهات المتسببة في انتهاك حقهم في الحياة، وإلحاق الأذى بهم جسديا ومعنويا من خلال دراسة بحثية عميقة في القضايا ذات الأثر الحي في ذاكرة الضحايا الناجين والمتأثرين بالألغام، وكذا شهود العيان الذين أجريت معهم المقابلات الشخصية عن طريق مجموعة الرصد والتحقق.

كما يعد النزول الميداني (لمجموعة الراصدين مع الفريق الفني) أبرز الأساليب التي انتهجتها MDF للوصول إلى الحقائق بنسبة عالية جداً من خلال معاينة مسرح الأحداث والتقاط الصور الفوتوغرافية وتسجيل مقاطع الفيديو لتوثيق أي أثر متعلق بالانتهاك.

التحديات الأمنية والبعد المكاني للمناطق الملوثة بالألغام في بعض مديريات شمال وجنوب مأرب من أبرز العوائق التي واجهت سير العمل في مشروع التقرير، لكن ذلك لم يثن الراصدين، ولا فريق إعداد التقرير عن إنجاز مهامهم بكفاءة عالية، وتم اعتماد طرق بديلة للتحقق من البلاغات والوصول المباشر للضحايا وذويهم وشهود العيان وجمع نسبة كبيرة من المعلومات والتثبت منها حول وقائع الألغام في تلك المناطق.

كانت تقنية استمارات الرصد الإلكترونية مميزة ونوعية غير أنها تعتمد على شبكة الاتصالات والإنترنت وانعدامها كليا في بعض المناطق خلق صعوبة في العمل الميداني لفريق الرصد من حيث إدخال البيانات ورفعها، ومع ذلك كانت هناك وسائل وخيارات تفي بالغرض من خلال الاعتماد على استمارات الرصد الورقية وتعبئتها خطيا.

## ثالثاً : المرجعية القانونية :

تعد الألغام والشرك الخداعية من أكثر الأسلحة فتكاً بالضحايا المدنيين بعدها قليلة التكلفة مقارنة بغيرها من الأسلحة، وتبقى آثارها مدمرة لعقود من الزمن، الأمر الذي خلق الاهتمام بهذه الكارثة لدى الأمم والشعوب في سبيل الحد والتخلص من هذه المشكلة، وذلك بإنشاء اتفاقيات ومعاهدات دولية تحضر تخرين أو استخدام أو صناعة أو نقل الألغام.

تعد اتفاقية (( أوتأوا )) للعام 1997م من أهم الاتفاقيات التي تهدف إلى الحد من زراعة الألغام وصناعتها لاسيما الألغام المضادة للأفراد، وقد دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ عام 1999م .

وتعد اليمن طرفا في اتفاقية (( أوتأوا )) بانضمامها في الرابع من ديسمبر / كانون الأول 1997م والمصادقة عليها في تاريخ 1 سبتمبر /أيلول 1998م، وفي مارس / آذار من العام1999م دخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ في الجمهورية اليمنية .

وسعى القانون الدولي والمعاهدات والاتفاقيات الدولية لحماية المدنيين والحد من المعاناة

الإنسانية في وقت الحرب والنزاعات المسلحة سواء ذات الطابع الدولي أو ذات الطابع غير الدولي، وفي صدارتها اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949م وبروتوكولاتها الإضافية لعام 1977م، اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب (12 آب/ أغسطس /1949م)، اتفاقية عام 1980م المتعلقة بالأسلحة التقليدية، ومنها الأعمال ذات الصلة بالألغام.

تنص الفقرة 4 من المادة 38 من اتفاقية حقوق الطفل على أنه يجب على الأطراف في الاتفاقية اتخاذ جميع التدابير الممكنة لضمان حماية الأطفال المتأثرين بالنزاع المسلح ورعايتهم. ويشمل ذلك تدابير حماية الأطفال من آثار الأعمال العدائية، بما في ذلك استخدام الأسلحة التي تسبب أضرارًا مفرطة أو عشوائية. يمكن اعتبار استخدام الألغام الأرضية، التي يمكن أن تسبب ضررًا عشوائيًا للمدنيين، انتهاكًا لهذه المادة.

تحظر بنود معينة من البروتوكول الثاني المعدل في 3 أيار/ مايو 1996، استعمالات معينة ومحدّدة، وتنصُّ بنود أخرى على التزامات واضحة، وذلك في محاولة لقصر استعمال الألغام على أهداف عسكرية فقط ولحماية المدنيين أثناء وبعد النزاع كما نصت عليه اللجنة الدولية للصليب الأحمر: تنص المادة (3-3) على الحظر في جميع الظروف استعمال أي لغم أو شرك خداعي أو نبيطة أخرى مصممة لإحداث إصابة لا داعي لها أو معاناة لا ضرورة لها، أو من طبيعتها إحداث ذلك .

وتنص المواد (5 و6) يحظر استعمال الألغام، والشراك الخداعية أو الألغام التي تفجر عن بعد التي لا تلتزم ببنود البروتوكول المحدّدة الخاصة بالتدمير الذاتي وإبطال المفعول الذاتي.

وفي المادة (10). يتعهّد كل طرف من أطراف نزاع ما بتنظيف وإزالة وتدمير أو تحديد جميع حقول الألغام والمناطق الملغومة، والألغام والشراك الخداعية، والأجهزة الأخرى في المناطق التي تقع تحت سيطرته دون أي تأخير بعد إيقاف العمليات العدائية الفعلية.

طبقاً للقوانين والاتفاقيات والمعاهدات الدولية فإنه يحضر زراعة الألغام على ما يعد بطبيعته من الأعيان المدنية التي لا تعد أهدافاً عسكرية مثل (المنازل، المزارع، دور العبادة، المستشفيات، المدارس، المواقع الأثرية، مناطق الرعي، طرق ومداخل المدن السكنية، قنوات المياه .. الخ.)

وتصنف الانتهاكات المتعلقة بالقانون الدولي الإنساني جرائم ضد الإنسانية والتي لا تسقط بالتقادم، وقد نصت الاتفاقية الدولية المتعلقة بتقادم الجرائم تنص على «عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الانسانية»، وللحد من كل هذه الانتهاكات فإن محاكمة وملاحقة كل من تسبب في وقوع الألم للضحايا المدنيين من أهم الاجراءات التي تسهم في تعزيز المساءلة وحفظ حقوق الضحايا، ويتم محاكمة المجرمين وفقاً لقانون العقوبات اليمني والقوانين الوطنية ذات الصلة والآليات الدولية ، والتي تبنتها لجنة القانون الدولي في مشروع مدونة الجرائم ضد السلم وضد أمن البشرية لعام 1996م ، والنظام الأساسي للمحكمة العسكرية لنورميرغ، والمحكمة الجنائية لروندا والمحكمة الجنائية الدولية .

وبما أن تلك الاتفاقيات الدولية قد حضرت الألغام المضادة للإفراد حظراً كاملاً، وطبقاً للقانون اليمني فإن الدستور وقواعد القانون المدني والقانون الجنائي يوجب تعويض المتضررين ضحايا الألغام ومخلفات الحرب فضلاً عن محاسبة الفاعلين جزائياً عما ارتكبوا من جرائم أضرت بالبشر والبيئة وكل مناحي الحياة الحالية والمستقبلية.

تنص المادة (3) من قانون (حظر إنتاج الألغام المضادة للأفراد وحيازتها واستعمالها ونقلها والاتجار بها/ 19 ابريل 2005 م ) للجمهورية اليمنية على

**يحظر على أي شخص القيام بأي عمل من الأعمال الآتية:-**

1 - زراعة الألغام المضادة للأفراد أو حيازتها.
2 - إنتاج أو تصميم الألغام المضادة للأفراد.
3 - استيراد أو تصدير الألغام المضادة للأفراد.
4 - الاتجار أو النقل للألغام المضادة للأفراد.
5 - حفظ أو تخزين أو إهداء الألغام المضادة للأفراد.

**وتنص المادة (7) مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد منصوص عليها في القوانين الأخرى النافذة.**

أ- يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن ثلاث سنوات كل من يخالف أحكام الفقرات (1، 2، 3) من المادة (3) من هذا القانون.

ب- يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن سنتين كل من يخالف أحكام الفقرتين (4، 5) من المادة (3) من هذا القانون.

## الفصل الثاني

- القسم الأول : الانتهاكات بحق الضحايا المدنيين
- القسم الثاني : التلوث بالألغام

القسم الأول :

# الانتهاكات بحق الضحايا المدنيين

## أولاً : الوفاة :

وثق الفريق في الفترة التي يرصدها التقرير عدد( 28) حالة وفاة لمدنيين نتيجة انفجار الألغام أو العبوات ومخلفات الحرب منهم ( 11) طفل وامرأتان، إضافة إلى ( 15) رجلا منهم عدد ( 2 ) من المهاجرين الأثيوبيين .

انظر الجدول رقم ( 1 ).

## ثانيا : الإعاقات والتشوهات:

**ـ بلغ عدد المصابين (103) ضحية منهم ( 53) طفلا و (15) ضحية من النساء و ( 35) مصابا من الرجال .**

من بين الضحايا المدنيين الجرحى وثق الفريق

- عدد ( 12) حالة إعاقة حركية بفقدان أحد الأطراف من بين هؤلاء المعاقين نتيجة وقائع الألغام عدد( 9 ) أطفال تعرضوا لبتر كلي أو جزئي لواحد من الأطراف وعدد( 2) مبتورين من الذكور البالغين وامرأة واحدة فقط.
- عدد ( 6) حالات إعاقات بصرية ( فقء العين) منها ( 4) أطفال وحالة واحدة من الذكور البالغين وامرأة واحدة فقط.
- عدد ( 18 ) حالة تشوه منها ( 15 ) طفلا تعرضوا لإصابات مختلفة نتج عنها تشوهات جسدية وجراحية في أنحاء متفرقة من أجسامهم ، فيما تعرض 2 من الذكور البالغين وامرأة واحدة أيضا لذات السبب النتيجة نفسها.
- عدد ( 46) حالة إصابة بجروح مختلفة من تطاير الشظايا أثناء انفجار اللغم ومن بين هذه الحالات عدد ( 22 ) طفلا و عدد ( 11 ) امرأة وعدد ( 13) من الذكور البالغين .
- عدد ( 21 ) حالة إصابة بكسور عظمية ما بين كسور مفتوحة ومغلقة ومفتتة في الأطراف أو عظام القفص الصدري ..الخ منها عدد ( 3 ) أطفال و (17) حالة من البالغين الذكور وحالة واحدة فقط من النساء .

### جدول رقم 1 نوع الإعاقات والإصابات المختلفة على مستوى الفئات العمرية

| الفئة | نوع الاصابة | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | إعاقة حركية أو بتر أحد الأطراف | إعاقة بصرية ( فقئت عينه ) | تشوهات بعد إصابات | جروح مختلفة | كسور عظمية | الإجمالي حسب الفئة |
| أطفال | 9 | 4 | 15 | 22 | 3 | 53 |
| نساء | 1 | 1 | 1 | 11 | 1 | 15 |
| رجال | 2 | 1 | 2 | 13 | 17 | 35 |
| الإجمالي حسب الاصابة | 12 | 6 | 18 | 46 | 21 | 103 |

### جدول رقم 2 نوع الإعاقات والإصابات المختلفة على مستوى المديريات .

| المديرية | عدد وقائع الألغام | عدد وأنواع الإعاقات والتشوهات | | | | عدد وأنواع الإصابات | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | بتر أحد الأطراف | فقدان البصر | فقدان السمع | تشوه | جروح | كسور | إجمالي |
| المدينة | 13 | 0 | 1 | 0 | 9 | 13 | 0 | 23 |
| الوادي | 6 | 1 | 2 | 0 | 2 | 4 | 0 | 9 |
| حريب | 21 | 3 | 0 | 0 | 1 | 12 | 15 | 31 |
| الجوبه | 2 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 |
| رحبه | 7 | 2 | 1 | 0 | 1 | 2 | 1 | 7 |
| ماهلية | 2 | 0 | 0 | 0 | 1 | 3 | 0 | 4 |
| العبدية | 3 | 2 | 0 | 0 | 2 | 1 | 0 | 5 |
| مجزر | 3 | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | 0 | 2 |
| مدغل | 3 | 1 | 0 | 0 | 0 | 3 | 0 | 4 |
| رغوان | 10 | 1 | 2 | 0 | 2 | 5 | 5 | 15 |
| صرواح | 2 | 1 | 0 | 0 | 0 | 1 | 0 | 2 |
| إجمالي | 72 | 12 | 6 | 0 | 18 | 46 | 21 | 103 |

## تصنيف الضحايا حسب الفئة العمرية:

شكلت نسبة الأطفال أعلى نسبة في الضحايا حيث بلغت 49% من إجمالي عدد الحالات التي تم التحقق منها بواقع ( 64) طفلا منهم 11 طفل متوفون و( 53 ) طفلا مصابا .

وتوضح الإحصائيات على أن نسبة الضحايا البالغين من الذكور 38% بواقع ( 50 ) مدنيا من الرعاة والفلاحين والمهمشين والعمال والمسافرين والمهاجرين غير الشرعيين ،منهم عدد ( 15 ) متوفيين وعدد ( 35 ) مصابا بينهم 2 من كبار السن أحدهما متوفي والآخر جريح .

وتأتي نسبة النساء 13% من إجمالي عدد ضحايا الألغام حيث بلغت عدد ( 17 ) امرأة منهم عدد ( 15) إمراه مصابة بإصابات مختلفة وحالتي وفاة.

### جدول رقم 3 ملحق رقم ( )

| المديرية | عدد الوقائع / الحوادث | عدد الضحايا القتلى | | | | عدد الضحايا الجرحى | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | أطفال | نساء | رجال | اجمالي | اطفال | نساء | رجال | إجمالي |
| المدينة | 13 | 1 | 0 | 1 | 2 | 19 | 2 | 2 | 23 |
| الوادي | 6 | 3 | 0 | 4 | 7 | 3 | 1 | 5 | 9 |
| حريب | 21 | 0 | 1 | 8 | 9 | 8 | 3 | 20 | 31 |
| الجوبه | 2 | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | 0 | 0 | 1 |
| رحبه | 7 | 2 | 1 | 1 | 4 | 4 | 2 | 1 | 7 |
| ماهلية | 2 | 0 | 0 | 0 | 0 | 3 | 1 | 0 | 4 |
| العبدية | 3 | 1 | 0 | 0 | 1 | 5 | 0 | 0 | 5 |
| مجزر | 3 | 3 | 0 | 0 | 3 | 1 | 1 | 0 | 2 |
| مدغل | 3 | 0 | 0 | 0 | 0 | 3 | 1 | 0 | 4 |
| رغوان | 10 | 1 | 0 | 0 | 1 | 4 | 4 | 7 | 15 |
| صرواح | 2 | 0 | 0 | 1 | 1 | 2 | 0 | 0 | 2 |
| إجمالي | 72 | 11 | 2 | 15 | 28 | 53 | 15 | 35 | 103 |

## ـ التصنيف المهني للضحايا :

وثق الفريق أعداد الضحايا وفقا للتصنيف المهني عند حدوث الواقعة بزمانها ومكانها .. فأتى صنف الرعاة في المرتبة الأولى من حيث عدد الضحايا متوفيين وجرحى حيث بلغ إجمالي من سقط منهم في الأحد عشر مديرية عدد ( 43 ) مدنيا منهم ( 12 ) متوفيين و(31) مصابا بإصابات مختلفة .

ـ العمال في المستوى الثاني من حيث العدد وصنف الضحية الذي بلغ ( 30 ) عاملا الذين سقطوا ضحايا الألغام منهم عدد ( 8) متوفيين و ( 22 ) مصابا .

ـ النازحون في المستوى الثالث من حيث العدد الذي بلغ (23 ) مدنيا سقطوا جرحى دون وفيات يوثقها الفريق لهذا الصنف ..

ـ المزارعون أيضا هم من الشرائح المهنية الأكثر عرضة لوقائع الألغام وقد وثق الفريق عدد (13 ) فلاحا سقطوا ضحايا للألغام خلال الفترة التي يغطيها التقرير منهم عدد ( 2) فلاحيين متوفيين وعدد ( 11 ) فلاحا مصابا بأنواع مختلفة من الإصابات .

ـ المسافرون لهم نصيب كبير من حوادث الألغام المزروعة في طريقهم وفي هذا السياق وثق الفريق عدد ( 12 ) مسافرا سقطوا ضحايا للألغام منهم عدد ( 2 ) وفاة وعدد ( 10) جريح .

- الفئات المهمشة كذلك لم تسلم من هذه الجريمة فقد رصد الفريق عدد (5) حالات من الفئات المهمشة منها عدد (4) حالات مصابة بإصابات مختلفة وحالة وفاة واحدة لطفل .

ـ إلى ذلك أيضا وثق الفريق حالتي وفاة من المهاجرين غير الشرعيين وعدد ( 3 ) حالات من كبار السن حالة وفاة واحدة واثنتين جرحى .

**جدول رقم 4: يبين إجمالي عدد الضحايا على مستوى التصنيفات المهنية**

| نوع الانتهاك / النشاط المهني | رعاة | عمال | مزارعون | مسافرون | مهمشون | مهاجرون | مسنون | نازحون | الاجمالي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| وفاة | 12 | 8 | 2 | 2 | 1 | 2 | 1 | 0 | 28 |
| إصابة | 31 | 22 | 11 | 10 | 4 | 0 | 2 | 23 | 103 |
| الإجمالي حسب الفئة العمرية | 43 | 30 | 13 | 12 | 5 | 2 | 3 | 23 | 131 |
| النسبة % | 32% | 23% | 10% | 9% | 4% | 2% | 2% | 18% | |

## الأضرار المادية:

وثق الفريق عدد 25 مركبة مدنية من موديلات مختلفة كان على متنها مسافرون في طريق الفرشة صافر حريب أو الطريق الصحراوي الرابط بين مأرب والجوف، ومناطق أخرى تسببت الألغام الأرضية في تدميرها، منها 14 مركبة مدنية تدمرت تدميرا كليا وعدد 11 مركبة تدميرا جزئياً.

## مسؤولية الانتهاكات بحق المدنيين بالألغام:

ـ تشير الإحصائيات المتضمنة في التقرير إلى مسؤولية جماعة أنصار الله ( الحوثيون ) عن وفاة عدد( 21) وإصابة عدد( 81) مدنيا ما نسبته (78% ) من إجمالي عدد الانتهاكات التي تعرض لها المدنيون بسبب زراعة الألغام والشراك الخداعية والعبوات المرتجلة والناسفة خلال الفترة التي يغطيها التقرير.

ـ وشكلت نسبة عبث الأطفال بمخلفات الحرب والأجسام الغريبة مسؤوليتها عن ( 11 % ) والتي تسببت في وفاة(1)طفل وامرأة واحدة وإصابة عدد(12 ) طفلا من إجمالي عدد ضحايا الألغام المدنيين المشمولين بهذا التقرير.

ـ فيما نسب إلى عناصر خارجة عن القانون مسؤوليتها عن(4) حالات وفاة و(5) إصابات بنسبة ( 7 % ) من إجمالي الانتهاكات بحق المدنيين ضحايا الألغام المشار اليهم في هذا التقرير .

ـ نسب إلى جهات مجهولة مسؤوليتها عن حالة وفاة واحدة و(5) إصابات من الضحايا بنسبة ( 4% ) من الانتهاكات المشمولة في إحصائيات هذا التقرير.

- وثق التقرير حالة زراعة الغام في مديرية الجوبة منطقة نصير-ال شعفه تقع مسؤوليتها على قوات الحكومة الشرعية دون تسجيل أي ضحايا مدنيين حتى وقت التحقق وتوثيق الحادثة .

**جدول رقم 5 :**
**يوضح مسؤولية الانتهاكات بحق المدنيين بالألغام من إجمالي عدد الانتهاكات:**

| مسؤولية الانتهاك | تصنيف الانتهاك | | إجمالي الضحايا | مسؤولية الوقائع |
|---|---|---|---|---|
| | وفاة | إصابة | | |
| جماعة أنصار الله ( الحوثيون ) | 21 | 81 | 102 | 57 |
| الحكومة الشرعية | 0 | 0 | 0 | 1 |
| عناصر خارجة عن القانون | 4 | 5 | 9 | 2 |
| جهة مجهولة | 1 | 5 | 6 | 4 |
| عبث الأطفال | 2 | 12 | 14 | 8 |
| الإجمـــــالي | 28 | 103 | 131 | 72 |

**بياني رقم 3 / مخطط يوضح نسب الانتهاكات بحق المدنيين من قبل أطراف الصراع وغيرها من الجهات**

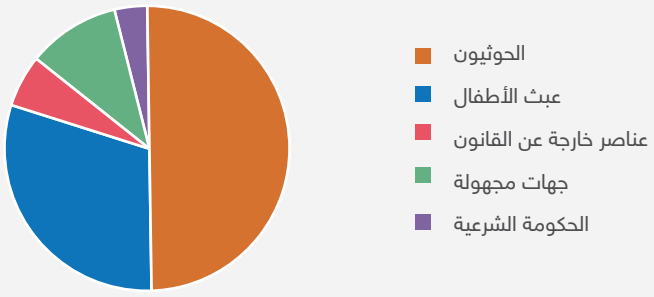

القسم الثاني :
# التلوث بالألغام

## مدخل:

الألغام من الأسلحة التي لها تأثير طويل الأمد على حياة ألمجتمعات ، حين تتوقف الحرب في مناطق النزاعات المسلحة تظهر الألغام ويبدأ تاريخ حقبة جديدة من الخطر تجاه سكان تلك المناطق لا سيما الفلاحين والبدو الرحل والرعاة . أزمنة طويلة تحول دون تطوير أو تنمية أو زراعة المساحات المزروعة فيها الألغام وتظل مصدراً يهدد حياة الناس ويعرضهم وثرواتهم الحيوانية وممتلكاتهم لأخطار لا يزول أثرها لعقود .

وتستخدم الألغام كسلاح يمتاز بتأثيره المدمر وقلة التكلفة ، ففي الوقت الذي كلفة تصنيع اللغم قد لا تتجاوز عشرة دولارات فإن إزالته أو نزعه أو تدميره قد يكلف الكثير من الأرواح والممتلكات.

**اللغم :**

هو كمية من المواد المتفجرة « مثل مادة TNT » مغلفه بغلاف خارجي معدني أو خشبي أو بلاستيكي , ومزود بوسيلة تفجير « صمام , Fuze » والمجهز بوسيلة إشعال « مشعل , Ignitor » وتفجر الصمام اللغم بعد أن ينفجر هو أولاً , بفعل تأثير خارجي فيها , ناتج من الضغط عليها , أو نزع الفتيل , أو بأي وسيلةٍ كانت , الكترونية أو زمنية أو مغناطيسية

**الألغام الأرضية:**

تنقسم بحسب خبراء الأسلحة الدوليين إلى خمسة أنواع رئيسة:

1. الألغام المضادة للأفراد
2. الألغام المضادة للدبابات
3. الألغام الكيميائية
4. الألغام المتحكم فيها
5. الألغام النووية.

**سنتناول فيما يلي توضيح أكثر للنوع الأول منها، وهي الألغام المضادة للأفراد:**

- لعل هذا النوع من الألغام هو الأخطر على الإطلاق، وهو الذي يمثل المشكلة الأساسية، فتم توقيع الاتفاقيات العالمية التي تجرم استخدام الألغام المضادة للأفراد إلا أنها لازلت مشكلة قائمة.
- ينفجر اللغم المضاد للأفراد إذا ما وطأه وزن معين وليكن 80 كلغ أقل للشخص البالغ، وبمرور الزمن بفعل عوامل الصدأ والرطوبة والتعرية يقل الوزن المطلوب لتفجير اللغم فينطلق عند أي وزن يمر عليه.
- كما أن هناك أنواع من الألغام يكون لها أسلاك تربط فيما بينها وما أن يتعثر بها شخص فتفجر، كما أن هناك عدة شحنات متفجرة.
- تتغير أماكن حقول الألغام بفعل الزمن والسيول في الصحراء وحركة النمو الحضري في المنطقة، ولذلك فمن الصعوبة بمكان تحديد بداية ونهاية مواقع الألغام على وجه الدقة.
- صدرت معاهدات دولية لحظر تصنيع الألغام المضادة للأفراد، إلا أن المشكلة لا زالت قائمة في معظم أنحاء العالم.
- هنالك بعض الألغام المضادة للأفراد بها عبوات متفجرة صغيرة وهي بالتالي تقتل أشخاصًا قليلين على مسافة قصيرة. وتستطيع أخرى قتل كثير من الناس على بعد يزيد على 180م.
- تخبأ الألغام المسماة بالشراك الخداعية في مبانٍ كما يمكن إخفاؤها أيضا داخل أجسام عادية مثل الأجهزة والحقائب الصغيرة وأكياس القمامة أو علب البلاستيك التي من المحتمل أن يحركها الأشخاص فتقتلهم.

# زراعة الألغام وتطويرها :

## احترافية قتل الأبرياء بالألغام

### أ - تحويل الغام المضادة للدروع إلى الغام فردية عن طريق ما يعرف محلياً بالدواسات ( جمع دواس )

**1 - الدواس:**

و عبارة عن تركيبة محلية الصنع تتكون من صفيحتين لونهما لامع قد يكون استيل أو نحاس أو مادة مشابهة بطول 30 سم تقريباً يفصل بينهما لوح خشبي ويتم تثبيتهما وتغطيتهما بخراطيش المياه المستخدمة في الري 3 أو 4 إنش اللون الأزرق غالباً، ويخرج قطبان نحاسيان من أحد الأطراف بين الصفيحتين ويوصلا بصاعق كهربائي يتم تثبيته في اللغم (المضاد للمركبات م د) من خلال الثقب الحلزوني الموجود بجانب اللغم .. هذا الثقب أو الفتحة تكون مغطاة بإحكام بخابور حديدي حلزوني ..ويتم وضع الدواس بجانب اللغم وملتصقًا به أو يوضع من فوقه وعندما يدوس الأفراد على هذا الدواس المكون من الصفائح والخشب والأسلاك والصاعق الكهربائي ينفجر اللغم . ... وبهكذا طريقه يتم تحويل اللغم من مضاد للمركبات إلى قاتل للأفراد.

ننقل صورة تقريبية لمكونات
و صناعة الدواسات من خلال هذا .

## 2 ـ الفخاخ المميت / الغام من لون وشكل البيئة التي تزرع فيها

لقد أبدع أعداء الحياة في إيجاد طرق جديدة وهندسة حربية محلية لزراعة الألغام، فمنها طريقة الشراك الخداعية وتمويه الأجسام بحيث يصبح اللغم على هيئة وأشكال البيئة المحيطة بالمكان كالأحجار وطوب المباني و... الخ

تلوث الأرض بالألغام يمنع وصول المساعدات الإنسانية والرعاية الصحية للمدنيين سكان تلك المناطق الملوثة بالألغام، وفي هذا السياق أشارت (هيومن رايتس ووتش) في تقريرها بعنوان (الألغام الأرضية الحوثية تقتل المدنيين وتمنع المساعدات) الصادر بتاريخ 22 إبريل / نيسان 2019م أنها وجدت أدلة على أن القوات الحوثية قامت بزراعة الألغام المموهة على شكل صخور أو أجزاء من جذوع أشجار في مناطق مدنية وقرى وأرياف ومناطق رعي.

ويهدف زارعو الألغام المموهة من لون وشكل البيئة المزروعة فيها إلى منع السكان من العودة إلى قراهم ومزارعهم ومناطق رعي ماشيتهم .. ، لقد حرموا المدنيين المستضعفين من حصاد محاصيلهم الزراعية والوصول إلى مصادر المياه والغذاء بسبب ذلك .

## أضرار الألغام وخطرها تتمثل في الأبعاد التالية:

### البعد الأول: الوفاة أو الإعاقة أو التشوه (آثار جسمانية واقتصادية ونفسية واجتماعية على حياة الفرد والمجتمع)

تتسبب الألغام في أخطار جسيمة تهدد حياة المدنيين، من النازحين والمسافرين والفلاحين، والعمال والرعاة وحتى مواشيهم، ويعد الأطفال والنساء من الفئات الأشد ضعفا في مواجهة تلك المخاطر.

على صعيد الآثار الصحية والأثر الجسماني، لا يزال هناك كثير من ضحايا الألغام الناجين من الموت يعانون من آثار صحية تتمثل في تشنجات عصبية سبب أذية في الرأس من شظايا لغم متطايرة، وبعضهم يعانون من تشوهات جسدية يصعب تطبيبها لافتقار البلد وخصوصا مأرب إلى مقومات أساسية في البنى التحتية للخدمات الطبية فضلا عن الخدمات الطبية المتقدمة مثل التدخلات الجراحية لزراعة الجلد والتجميل وإزالة الندوب والتشوهات.

وعلى الصعيد الاقتصادي فقدت العديد من الأسر معيلها الرئيس (رب الأسرة) نتيجة تعرضه لانفجار لغم ما أدى إلى وفاته أو أصبح قعيد لا يقو على الحركة أو معاق من أحد الأطراف أو كليهما ..

**عامل يتكئ على معوله ركيزة الاقتصاد الوحيدة لديه في سد حاجة أسرته من نفقات العيش .. كيف يكون حاله وحال أسرته حين تباغته لحظة التربص بحياته وينفجر لغم أرضي من تحت قدميه فيبترهما ويصبح معاقاً ؟ !**

ويظل المتأثرون بالألغام من الضحايا يعانون لأزمنة طويلة من رهاب ذهاني وصدمات نفسية ، سيما النساء والأطفال ، ومن المعلوم أن المعاقين وهم شريحة من ضحايا الألغام يشعرون بفوارق اجتماعية، حتى وإن لم تكن ظاهرة في مستوى العلاقة داخل عائلاتهم ومجتمعاتهم، وهنا تبرز احتياجاتهم إلى برامج مكثفة من الدعم النفسي و الاجتماعي وبرامج التمكين الاقتصادي أيضا بهدف تعزيز الثقة بأنفسهم وإعادة دمجهم في المجتمع وممارسة حياتهم الطبيعية من جديد.

## البعد الثاني: إعاقة حركة التنمية.

زراعة الألغام في منطقة ما .. تمنع الأطفال من الذهاب إلى المدرسة، وتمنع العمال من مزاولة أعمالهم اليومية المختلفة، ويمتنع المزارعون من حرث حقولهم الزراعية خوفا على سلامتهم من الألغام المزروعة في جوف الأرض، وتلك التي جرفتها السيول من مناطق أخرى عبر ممرات ومدارب السيول في الأودية والشعاب والهضاب .. وبمعنى أوسع أو أشمل. تتسبب الألغام في إعاقة التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال التلوث الذي يؤدي إلى شلل في حركة المسافرين وإغلاق الطرقات وتعطيل مساحات واسعة من حقول الزراعة، وتوقف النشاط العمراني والتجاري.

## البعد الثالث: خطورة وقوع هذا النوع من الأسلحة بأيدي عناصر أو جماعات خارجة عن القانون من خلال عمليات نهبها أو المتاجرة بها.

ترك الألغام في مستودعات أو إبقاؤها متناثرة ومكشوفة على سطح الأرض وبكميات كبيرة قبيل عملية الانسحاب من منطقة أو مناطق كان يتمركز فيها أحد أطراف صراع معين في بلد ما، يضع كثير من علامات الاستفهام.
هذه المنهجية تسهل عمليات الحصول على الألغام وتسريبها للسوق السوداء في البلدان التي تعيش حالة حرب أدت إلى غياب دور المؤسسات الحكومية عن القيام بواجباتها المناطة (كحالة اليمن)

ففي حين يكون جني المال دافعاً وسبباً لدى بعض الأشخاص في ممارسة نهب الألغام الأرضية فإن دوافع الظروف المعيشية البائسة لدى البعض الآخر (في مناطق الحروب والصراعات) تجعله يمارس السلوك الخاطئ نفسه.
الخطر هنا يتمثل في ضعف تطبيق تدابير المساءلة في تلك البلدان والمناطق، ما يؤدي إلى شراهة العناصر الخارجة عن القانون ويفتح شهيتها في اكتساب وحيازة الألغام الأرضية لغرض استخدامها ضد الغير.

تجدر الإشارة هنا إلى ما حدث بالفعل في مأرب إبان انسحاب المقاتلين الحوثيين من مناطق الجفينة جنوب المدينة ومنطقة كوفل شرق صرواح في مطلع أكتوبر / تشرين الأول 2015م، حيث تركوا أعدادا مهولة من الألغام الأرضية حسب شهود عيان وسكان محليين، في الوقت الذي كان بإمكان المسلحين الحوثيين إتلاف تلك الألغام قبل انسحابهم من المواقع التي كانوا يتمركزون فيها، وتركوا فوق سطح المكان كميات مكشوفة وكبيرة من الألغام مختلفة الأحجام والأشكال، على الأقل كان دفعهم لإتلافها خشية ألا تقع غنيمة للطرف الخصم. ويستخدمها ضدهم ..

## مأرب الجغرافيا والبيئة المزروعة بالموت : السياقات الزمنية والأثر على السكان:

استخدمت الألغام الأرضية بشكل واسع وبكميات وأعداد كبيرة خلال سنوات الحرب التي تعيشها اليمن منذ مطلع 2015م، ونسبت الوقائع وتقارير الفرق الهندسية لنزع الألغام وتقارير منظمات حقوقية دولية ومحلية إلى الحوثين استخدامهم للألغام الأرضية بكثافة عالية في أنحاء متفرقة من البلاد، وأدخلوا عليها تقنيات جديدة وتطويرات محلية الصنع ما أدى إلى ارتفاع خطرها على المدنيين وتهديدها لحياة الأفراد والبيئة والحيوان أكثر منه على الآليات العسكرية.

ـ لقد تسببت الحرب التي تشهدها محافظة مأرب منذ مطلع العام 2015م في تلوث المحافظة بالألغام ومخلفات الحرب، وحسب مراقبون حقوقيون فإن مأرب بشكل عام خالية من الألغام قبل الحرب ولم تسجل فيها أي حالة كضحايا ألغام, وهو ما أكدته أيضا مصادر طبية ومحلية ومنهم موظفون بمكتب الإحصاء ( الجهاز الفني لجمع المعلومات وقواعد البيانات ) حيث التقى بهم فريق إعداد التقرير أثناء فترة الإعداد، وتحدث معهم بهذا الشأن، ومن وجهة نظر سكان محليين ونشطاء مجتمع مدني أن ذلك الأمر هو ما أدى إلى غياب التنبؤ أو الاستشعار المبكر لدى (المجتمع المأربي ) بخطر الألغام.

## ضواحي مدينة مأرب:

بعد خروج قوات الحوثيين من ضواحي مدينة مأرب (مركز المحافظة) في مطلع أكتوبر / تشرين الأول 2015م بدأ سكان هذه المناطق بالعودة إلى منازلهم بشكل كثيف دون الاكتراث لأي مخاطر قد تواجههم الأمر الذي أدى إلى سقوط العديد من الضحايا المدنيين جراء كميات كبيرة من الألغام الأرضية مختلفة الأحجام والأشكال المتناثرة عشوائيا فضلا عن كميات أخرى زرعت في الأرض بطريقة سمحت بالعثور عليها وتسريبها إلى السوق والمتاجرة بها حسب شهود عيان التقى بهم الفريق ودون أقوالهم ..

نشطاء محليون وراصدون أكدوا للفريق تسجيل أول واقعة لانفجار الألغام الأرضية في منطقة شعاب السبول بتاريخ 6 / 10 / 2015م بعد انسحاب المقاتلين الحوثيين، أدت إلى مقتل طفلين وجرح ثلاثة آخرين من أسرة واحدة من البدو الرحل العائدين إلى مسكنهم في ذاك المكان ... ومن هذا التاريخ بدأت حوادث الألغام تتوالى بشكل يومي ويسقط الضحايا المدنيون تباعا في المناطق التي كان المقاتلون الحوثيون يتمركزون فيها ومنها : (الفاو ـ مفرق مأرب القديم ـ مفرق السد ـ المنيين ـ مزارع الجفينة ـ سائلة الجفينة ـ خط السد ـ شعاب السبول ـ تحت السد ـ تبة المصارية ـ الدشوش ) وهي مناطق حيوية آهلة بالسكان وبعضها مناطق رعي، وقد أجبر أهاليها على النزوح القسري ( الفرار) بسبب الحرب ووصول الاشتباكات إلى محيط بيوتهم وحقولهم الزراعية ومناطق رعي ماشيتهم .

وإلى هذا الأمر يشير كبير الخبراء العسكريين رئيس الدائرة الهندسية (سعيد ثابت شيخ) أن الفرق الهندسية تمكنت من نزع ما يقارب( 3500 ) لغم فردي ومضاد للدروع موصل بالدواسات خلال الربع الأخير من العام 2015م من المناطق الريفية بضواحي مدينة مأرب عقب انسحاب مقاتلي الحوثيين منها .

ـ فور انحسار العمليات العسكرية في منطقة ما يسهل عملية الحصول على الألغام حين يقوم أشخاص عاديون بنهب أعداد كثيرة من الألغام من تلك المناطق وبيعها، دفعت بعضهم ظروف المعيشة وحاجته للمال، ورغم إجراءات السلطات في مأرب للحد من انتشار تلك الأسلحة إلا أن حالة الحرب على مأرب آنذاك والشلل الذي حدث لمؤسسات الدولة أدى إلى ضعف تطبيق تدابير المساءلة في هذا الجانب.

في هذا السياق وثق الفريق واقعة انفجار في منزل مواطن كان له صلة بعمليات المتاجرة بالألغام حسب شهود عيان أدى إلى مقتله وإصابة اثنين من أطفاله وامرأة من أقاربه. بتاريخ 7 / 1 / 2016م.

وفي سياق متصل بتلوث المناطق المشار إليها بهذه الفقرة (ضواحي مدينة مأرب) قدمت منظمة حماية للتوجه المدني HOCO قائمة بعدد ( 14 ) واقعة انفجار ألغام ومخلفات حرب وثقتها في المناطق المشار إليها خلال الربع الأخير من العام 2015م أدت إلى مقتل وجرح عدد ( 37 ) مدنيا من البدو الرحل والعمال والمزارعين بينهم أطفال ونساء . انظر الجدول رقم( ).

ـ وفي نوفمبر / تشرين الثاني 2015م أصدرت منظمة (هيومن رايتس ووتش) تقريرا عن جريمة الألغام في اليمن, أشارت فيه إلى زراعة الألغام في مأرب ونشرت قائمة بعدد من الضحايا المدنيين الذين سقطوا بسبب انفجار الألغام الأرضية عقب انسحاب الحوثيين من ضواحي مدينة مأرب, وعلى ذات الصعيد بثت قناة البي بي سي تقريرا متلفزا في مارس / آذار 2017م عن زيارة قامت بها القناة إلى مأرب في مطلع العام 2017م تناول التقرير طريقة انسحاب الحوثيين في أكتوبر / تشرين الأول 2015م عقب محاولتهم السيطرة على مدينة مأرب وأشار التقرير إلى علاقة الحوثيين بزراعة الألغام في مناطق الجفينة والفاو من ضواحي المدينة .

**ملحق رقم (1 ) جدول يوضح المناطق التي تلوثت بالألغام ومخلفات الحرب خلال المرحلة الأولى من الأعمال القتالية في مأرب 2015م**

| اسم الحقل | نوع التلوث (ألغام / مخلفات حرب ...الخ ) | ملاحظات |
|---|---|---|
| منيين الأشراف ومحاذاة خط السد من مناطق الضاحية الجنوبية للمدينة. | ألغام مضادة للأفراد، مضادة للآليات، قذائف مختلفة | منطقة مزارع وآهلة بالسكان ويمر بها الخط الأسفلتي إلى سد مأرب المعلم التاريخي |
| الفاو الضاحية الجنوبية الشرقية. لمدينة مأرب | ألغام مضادة للأفراد، مضادة للدروع، قذائف متنوعة. | داخل المزارع وفي الخطوط الرملية غير المعبدة. |
| سائلة الجفينة | ألغام مضادة للأفراد، مضادة للآليات، قذائف مختلفة | منطقة رعي وفيها تقيم عائلات من البدو الرحل. |
| الفاو | ألغام مضادة للأفراد، مضادة للدروع، قذائف متنوعة | داخل المزارع وفي الخطوط الرملية غير المعبدة. |
| مفرق مأرب القديم | ألغام مضادة للأفراد، ألغام مضادة للآليات، قذائف. | |
| حمة المصارية وما يتفرع منها | ألغام مضادة للأفراد، مضادة للآليات، قذائف مختلفة. | |
| منطقة تحت السد والسد القديم | ألغام مشتركة، مخلفات حرب. | الألغام المشتركة تم تحويلها من مضاد للدروع إلى مضاد للأفراد بواسطة الدواسات. |

| | | |
|---|---|---|
| التبة الحمراء والدشوش | ألغام مشتركة، مخلفات حرب. | الألغام المشتركة تم تحويلها من مضاد للدروع وإلى مضاد للأفراد بواسطة الدواسات. |
| العطيف – صرواح | ألغام فرديه ألغام دروع، مخلفات حرب. | |
| المشجح - صرواح | ألغام مشتركة، قذائف منوعة. | الألغام المشتركة تم تحويلها من مضاد للدروع إلى مضاد للأفراد بواسطة الدواسات. |
| محاذاة خط صرواح | ألغام مضاد للدروع، ألغام مموهة. | على شكل الحجار وغيرها من نوع الأرض. |
| مفرق هيلان صرواح | ألغام مشتركة، ألغام مموهة، قذائف | الألغام المشتركة تم تحويلها من مضاد للدروع إلى مضاد للأفراد بواسطة الدواسات |
| ماس الجذعان مدغل | ألغام مشتركة، مخلفات حرب. | الألغام المشتركة تم تحويلها من مضاد للدروع إلى مضاد للأفراد بواسطة الدواسات |
| وادي حلحلان الجدعان | ألغام فردية، ألغام مضادة للآليات، مخلفات حرب. | |
| الصفراء – مجزر | ألغام مشتركة، قذائف مختلفة. | الألغام المشتركة تم تحويلها من مضاد للدروع إلى مضاد للأفراد بواسطة الدواسات |
| الندر – مجزر | ألغام مشتركة. | الألغام المشتركة تم تحويلها من مضاد للدروع إلى مضاد للأفراد بواسطة الدواسات |
| المنجورة ـ مجزر | ألغام فردية ـ وألغام مضادة للدروع. | |
| الفرضة آل سلامة ـ مجزر | أشراك خداعية وألغام مموهة | تمويه الألغام بتحويلها إلى أجسام تشبه البيئة المحيطة |

**جدول رقم ( 2 ) يلقي الضوء على المناطق الملوثة بالألغام وفقا للوقائع التي حدثت في تلك المناطق وحسب شهود عيان خلال المرحلة الثانية من الأعمال القتالية في مأرب 2020م .**

| المديرية | اسم المنطقة | نوع التلوث | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| المدينة | الرميلة ـ الروضة ـ مخيم السويدا | مخلفات حرب ـ قذائف متنوعة | عبث الأطفال |
| الوادي | مفرق حريب ـ سائلة الفلج ـ المسيل ـ | ألغام أرضية ـ عبوات ناسفة ـ مخلفات حرب. | الألغام التي جرفتها السيول والمخلفات |
| حريب | خط الفرشة ـ ملعاء ـ شرق وضو ـ ال القيسي ـ | ألغام أرضية ـ مضادة للدروع ـ ألغام فردية ـ مخلفات حرب. | |
| الجوبة | اشكهين ـ ال شعفة ـ شعب نجاء ـ الخشينة ـ النقعة | ألغام أرضية ـ شراك خداعية ـ ألغام مموهة ـ مخلفات حرب | |
| رحبة | الأوشال / حيد آل أحمد ـ رحوم ـ علفاء ـ المناقل ـ نجد المجمعة ـ وادي اللب ـ الحدباء ـ بقثة العلياء ـ البزخ ـ الثجرة ـ السليل ـ سيلة رحبة. | ألغام أرضية ـ قذائف متنوعة ـ شراك خداعية ـ عبوات مرتجلة. | |
| ماهلية | الخدار ـ غول آل أحمد ـ جبل مسعودة ـ جبل الفالق ـ منطقة شجب النهمة. | ألغام مموهة ـ شراك خداعية ـ ألغام أرضية فردية ـ مخلفات حرب. | |
| العبدية | ال الزبيدي ـ ال الثابتي ـ مدود ـ الحنكة، المسجد ـ ال بلغيث | ألغام مموهة ـ شراك خداعية ـ ألغام أرضية فردية ـ مخلفات حرب | |
| مجزر | الصفراء ـ الندر ـ حلحلان ـ المنجورة ـ مفرق الجوف ـ ماس ـ صلب | ألغام أرضية ـ عبوات مرتجلة ـ قذائف متنوعة ـ مخلفات حرب | |
| مدغل | | ألغام أرضية ـ عبوات مرتجلة ـ قذائف متنوعة ـ مخلفات حرب | |
| رغوان | الخط الصحراوي مأرب ـ الجوف ـ السمرة ـ أسداس | ألغام أرضية مضادة للآليات ـ ألغام مموهة ـ مخلفات حرب. | منها ألغام جرفتها السيول |
| صرواح | الزور ـ المحجزة ـ الضيق ـ هيلان | ألغام أرضية ـ شرك خداعية ـ عبوات مرتجلة ـ قذائف متنوعة ـ مخلفات حرب. | |

## الفصل الثالث

- القسم الأول :نماذج من قصص الانتهاكات والمعاناة الإنسانية للضحايا
- القسم الثاني : التوصيات والملحقات

# المدنيون ضحايا الألغام

## تمهيد :

حين تسكت أصوات البنادق وتتوقف الاشتباكات في منطقة ما يظن الأهالي أنها قد انتهت الحرب وزالت جميع المخاطر وأن الحياة قد عادت بشكلها الطبيعي إلى تلك الأماكن التي كانت مسرحاً لعمليات القتال .. بيد أن خطراً كارثيا خلفته الحرب وزرعه المتحاربون في جوف الحياة ليحصد أرواح المئات من الأبرياء على مدى سنين طويلة.

في مطلع تشرين الأول/ اكتوبر 2015م تغيرت معادلة الحرب، وأدت المعارك إلى انسحاب الحوثيين من أرياف مدينة مأرب وضواحيها، وبدأت مناشط الحياة العامة بالعودة إلى طبيعتها، العمال والناس يعودون إلى بيوتهم وحقولهم ومراعيهم، المزارعون، العمال، الرعاة عادوا؛ ليمارسوا أنشطتهم، طلبة المدارس اتجهوا إلى مدارسهم .. الجميع مبتهجون بالعودة دون وعي بالخطر المحدق بهم. هنا تحل الكارثة وتستيقظ أدوات القتل طويلة الأمد من الألغام والعبوات المرتجلة والإشراك الخداعية وغيرها من مخلفات الحرب والذخائر غير المتفجرة عشوائية الضرر لتفتك بالمدنيين وتنتهك حق الطفولة والحياة الإنسانية بشكل عاما.

لم يكن يتوقع أحد منهم بأن هناك أيد آثمة قد زرعت لهم الموت في جوف الحياة، كان الحنين للعودة والاشتياق للديار أقوى من الخوف والحذر لدى أي أسرة عائدة بعد الفرار.

- **نماذج من القصص الإنسانية لضحايا الألغام:**

### ج ـ الألغام .. مصيدة المسافرين.

أدى تصاعد المواجهات في مطلع يناير / كانون الثاني 2020م إلى قطع الطريق الرابط بين مأرب وصنعاء وأصبح المسافرون من وإلى مأرب يمرون بطرق صحراوية غير معبدة وغير آمنة عبر بمحافظة الجوف، وعلى الصعيد نفسه تسببت الحرب وتصاعد الأعمال العسكرية في جنوب وشمال مأرب إلى قطع الطرقات الرابطة بين مركز المحافظة والمديريات وإغلاق الممرات الإنسانية ما نتج عنه آثار كارثية على حياة المدنيين وسقوط المسافرين في مصيدة الألغام.

## 1 ـ الواقعة الأولى:

في 25 يونيو / حزيران 2020م كانت شهرة علي حسين الحمصي 62عاما في رحلة عودتها من صنعاء إلى مأرب، وفي الطريق ينفجر بالمركبة التي كانت تقل المسافرين لغم أرضي .. أدى إلى إصابتها بكسور في الأطراف السفلية، على إثر الانفجار أسعفت إلى صنعاء، وتلقت الخدمات الطبية المنقذة للحياة في مستشفى الثورة وإجراء عمليات تثبيت الكسور.

قال (محسن) ابنها: إن والدته لا تزال تعاني من الإصابة، وعندها تصلب بالقدم وعدم القدرة على الحركة، وأنها أيضا ما زالت في حاجة خدمات طبية تكميلية.

## 2 ـ الواقعة الثانية

29 ديسمبر / كانون الأول2021م واقعة انفجار لغم أرضي يودي بحياة طفلة في الثالثة من عمرها ويصيب والدتها واثنين من أفراد عائلتها بجروح وكسور عظمية في الأطراف .. هذه الواقعة ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة في الطريق الرملي الرابط بين مأرب والجوف وما تطرقنا لها هنا إلا كنموذج شاهد على فداحة الخطر وحجم الكارثة التي حلت بالمدنيين جراء زراعة الألغام.

كانت العائلة على متن سيارة هايلكس لون أبيض في طريق عودتها من صنعاء إلى مأرب، أثناء عبورهم في الطريق الصحراوي الرابط بين مأرب والجوف انفجر بسيارتهم لغم أرضي ما تسبب في مقتل الطفلة حمدة هادي صالح الحجيلي 3 سنوات وإصابة والدتها فلفلة زمالان بشظايا متفرقة وشقيقي والدتها مبارك وناصر بكسور في الأطراف السفلية والعلوية وتدمير كلي للمركبة التي كانوا على متنها.

وقال صالح هادي الحجيلي والد الطفلة الضحية (حمدة ) وزوج فلفلة زمالان وهو يروي للفريق قصة الواقعة .. كان صهري ناصر أحمد سعيد زمالان 36عاما أحد ضحايا الحادثة يقود السيارة وكان على متنها زوجتي فلفله أحمد سعيد زمالان 38 عاما وطفلتنا ( حمدة ) التي كانت في حجرها أثناء انفجار اللغم وإلى جوارهم مبارك أحمد سعيد زمالان 43 عاما ، وهم عائدون من صنعاء انفجر بهم لغم أرضي في الطريق بين الجوف ومأرب أدى إلى وفاة طفلتي (حمدة ) وإصابة والدتها زوجتي (فلفلة ) بجروح متفرقة في جسمها, وإصابة بليغة في قدم ناصر زمالان وكسور في ذراع مبارك زملان فيما انتهت السيارة كليا, واتهم صالح الحيلي في حديثه جماعة أنصار الله ( الحوثيين ) بزراعة اللغم الذي أدى إلى مقتل ابنته وإصابة زوجته وأخويها.

## 3 ـ الواقعة الثالثة:

في صباح يوم الإثنين 21 فبراير / شباط 2022م عاد المواطن عبد الرزاق حسن مبارك العباب 25 عاما وبرفقته صالح مبارك عبد الله العباب 20 عاما من مدينة مأرب إلى قريتهم بمديرية حريب جنوب مأرب عبر الخط الرملي صافر ـ حريب، تسبب الجو الملبد بالغبار إلى تدني مستوى الرؤية وظلوا الطريق بين الرمال المتحركة لينفجر بهم لغم أرضي حين داست عليه مركبتهم نوع هايلكس لون أبيض ليودي بحياة عبد الرزاق العباب وهو من كان يقود السيارة ويصاب قريبه صالح بكسور في ذراعه وشظايا متفرقة في الجسد.

يقول صالح العباب وهو الضحية الناجي من الحادثة لم أستطع إنقاذ عبد الرزاق ولا أن أرفع السيارة من عليه وهو ينزف ويدي مكسورة، ولم يمر بنا أو يسمعنا أحد وبذلك المكان المقفر لا توجد تغطية للاتصال، ما يقارب الثمان ساعات منذ وقوع الحادثة ولم يصلنا مسعفون ولم يأت أحد لنجدتنا إلا متأخرين بعدما كان عبد الرزاق قد فارق الحياة.

هرعت جريا بين الرمال ابحث عمن ينقذنا أو اعثر على التغطية للهاتف وعلى بعد مسافة بعيدة جدا من مكان الواقعة ظهرت الشبكة واتصلت بأقارب لنا. مع الأسف معرفتي بالصحراء غير جيدة ولم أستطع أن أحدد لهم المكان الذي نحن عالقين فيه .. كانت الرمال من كل الاتجاهات على مد البصر ولا يوجد معلم بارز يمكنني الإشارة إليه. كانوا يبحثون عنا لكنهم لم يهتدوا إلى طريقنا ولم تخبرهم رمال الصحراء عنا الا بعد فوات الأوان.

يواصل صالح العباب سرد قصة الواقعة قائلا : انطلقنا في الصباح الباكر من مأرب متوجهين صوب قريتنا بمديرية حريب عبر الطريق الرملي صافر ـ حريب حيث كان الخط الأسفلتي مقطوعا بسبب الحرب والناس تمر عبر الخط الرملي من صافر إلى حريب والعكس، كان الجو مليء بالغبار والرؤية ضعيفة وكانت الساعة حوالي التاسعة والنصف صباحا حين ( غوينا الطريق ) ظلينا الطريق, وما شعرنا إلا بالانفجار فانقلبت السيارة على ( شقها فوق عبد الرزاق وهو مصاب بشظايا ) وانكسرت يدي وشظايا بوجهي .. ومنذ لحظة انفجار اللغم بنا في الساعة التاسعة والنصف صباح ذاك اليوم المشؤوم إلى حوالي الساعة 5 قبل المغرب كنت أصارع الموت، أسعفونا إلى مأرب وتعالجت من الإصابة بالكسور وبقي أثر الواقعة في داخلي جرح غائر لم يلتئم بعد ولن يراه أحد .

## د. الأطفال واللعب بالموت :

تدني مستوى الوعي المجتمعي بالخطر من الأسباب المؤدية إلى وقوع الأطفال في براثن الألغام ومخلفات الحرب والعبث بها، وهنا نسلط الضوء على أبرز القصص لتغافل الأسرة عن أخذ الحيطة والحذر تجاه أبنائها وارتكاب الأطفال حماقة التعامل مع الأجسام والمواد الغريبة في مناطق ظلت مسرحا للقتال .. حتى وقد غادرها المتحاربون.

## 1 ـ الواقعة الأولى:

في 14 ديسمبر 2021م حصل انفجار لغم يعتقد أنه من مخلفات الحرب تسبب في إصابة ثلاث فتيات تتراوح أعمارهن ما بين 12 إلى 14 عاما بجروح متفرقة أثناء لعبهن بالنار في محيط تجمع سكني صغير للنازحين بمنطقة مأرب القديم .

كان الوقت عصرا حين خرجت نور الحاج وماريا محمد وأمة الملك الصباري يتسابقن للعب بالنار بالقرب من تجمع سكني بسيط يتكون من عدد من الخيام المهترئة والكرا فانات المتهالكة والعشش، تعيش فيها عائلاتهن وتتعايش مع الفقر والمعاناة.

صوت الانفجار أفزع الساكنين وهرع الجميع صوب الفتيات وهن ملقيات على الأرض يتخبطن في دمائهن .. وقد تعالت أصوات الأمهات وحالة من الفزع تخيم على جنبات المخيم الصغير الذي تحيط به المزارع من الاتجاهات الأربعة.

أم ثكلى تحتضن طفلتها (نور) التي بقرت الشظايا بطنها، وأم أخرى تستنجد بالمسعفين وجسد ابنتها مسجى وقد خضبته الدماء، وأم ثالثة يتمزق قلبها حين تشاهد طفلتها وقد مزقت الشظايا قدميها .. مشهد تراجيدي لا يستوعبه من يقرأ، وإنما يدرك حقيقته من عاش اللحظة بكامل تفاصيلها.

التقى الفريق بأسر الفتيات الثلاث أثناء زيارته للمكان وفي مقابلته مع عدد من أهالي المخيم دون شهاداتهم على الواقعة، تقول الشواهد مجتمعة أن الطفلة نور محمد علي صالح حاج 12 عاما أصيبت بشظايا في البطن والصدر وأطرافها العلوية والسفلية فيما كانت إصابة أمة الملك عمر الصباري 14 عاما في العنق وأصيبت ماريا محمد صالح عزيز 12 عاما بشظايا في رأسها وكاحل القدم.

محمد علي صالح حاج قال: إن ابنته نور وماريا محمد صالح وأمة الملك الصباري طالبات مدرسة في الصف السادس وهن زميلات بعض ويحببن اللعب مع بعضهن، وكالعادة خرجن للعب ووجدن جسم غريب وأخذن يلعبن به حين رمته إحداهن على صخرة صغيرة انفجر وتطايرت شظايا في أطرافهن العلوية والسفلية وجذع الجسم، وأنهم قاموا بنقل الفتيات إلى المستشفى.

التقارير الطبية تشير إلى تطبيب جروح الفتيات المصابات وإصابات مختلفة في الأطراف والعنق وجذع الجسم وأكدت مصادر طبية التقى بهم الفريق دخول الفتيات إلى طوارئ المستشفى ونقل الطفلة نور الحاج إلى غرفة العمليات وإجراء تدخلات جراحية منقذة للحياة تمثلت في إجراء عملية استكشافية للبطن وتفريغ نزيف الصدر.

## 2 ـ الواقعة الثانية

في الخامس من يناير / كانون الثاني 2023م بمنطقة الحشيرج غربي صرواح انفجار لغم يرجح أنه مفخخ في يد الطفل سعيد صالح علي ربيع 13 عاما أدى إلى بترها وإصابة جسده بشظايا متفرقة نقل على إثر ذلك لتلقي العلاج بصنعاء.

قالت أسرة الطفل الضحية سعيد ربيع إنها قبل شهر من تاريخ الواقعة عادت للقرية ( الحشيرج ـ صرواح ) بعد نزوح دام سبع سنوات بسبب الحرب ولكن أفراد العائلة خصوصا الأطفال يشعرون بوحشة المكان وخلو القرية من أهاليها عدا عدد قليل والبيئة المحيطة غير آمنة بما يكفي وللتغلب على تلك المخاوف جلبت لها كلبا صغيرا تعتني بتربيته ليكبر ويقوم بحراسة البيت والماشية ومنع اللصوص والمتسللين للمكان ليلاً .. وفي الخامسة من مساء يوم الجمعة كان ( سعيد ) يلعب مع الكلب الصغير في محيط المنزل حين عثر على ما يشبه القلم وأخذ يلعب بذلك الجسم لينفجر في يديه مما تسبب في بتر كفه الأيسر وشظايا تخترق جسده في أنحاء متفرقة .

## 3. الواقعة الثالثة:

في الثاني من ديسمبر/ كانون الأول 2020م بمنطقة العبدية جنوب مأرب انفجر لغم بأولاد عبد الله الثابتي وهما يرعيان الغنم حسب شهود عيان وأفادت عائلتهم ما أدى إلى بتر الكف اليمنى للطفل إلياس عبد الله محمد الثابتي 11 عاما وإصابة شقيقه علي عبد الله محمد الثابتي 15 عاما بشظايا متفرقة في جسده.

وذكرت التقارير الطبية الصادرة في 22 ديسمبر/ كانون الأول 2020م أن عملية بتر الكف اليمنى بعد الانفجار وتصحيح موضع البتر قد أجريت للطفل إلياس الثابتي وأن تدخلات جراحية لتطبيب الجروح قد أجريت أيضا لشقيقة علي الثابتي.

وقد تأكد فريق إعداد التقرير أنه تم إحالة الطفلين في حينه إلى منظمة DRC من قبل منظمات محلية تعمل في مجال حماية الأطفال حيث قدمت لهما الخدمات الطبية المنقذة للحياة في المستشفى العام بمأرب.

## 4. وقائع مزدوجة:

**في أماكن مختلفة الجمعة 22 أكتوبر / تشرين الأول 2021م مقتل طفل وإصابة ثلاثة أطفال آخرين بانفجارات الألغام في حادثتين منفصلتين بمنطقة العبدية جنوب مأرب.**

أ ـ كان حاشد حسين أحمد الجبري 12 عاما ومعه عبد المجيد علي عبد ربه بلغيث 12 عاما في شعاب الحنكة (منطقة رعي) يرعيان ماشيتهما حين انفجر بهما لغم بالمكان أودى بحياة الطفل حاشد الجبري وإصابة الطفل عبد المجيد بلغيث بكسور في الأطراف السفلية وشظايا بالوجه ومقدمة الرأس نقل على إثر ذلك إلى مستشفى الزاهر بمحافظة البيضاء ـ ولاحقا تم نقله إلى مستشفى رداع العام.

كسور عظمية مفتتة في ساق رجله اليسرى، وكاحل القدمين جعلت الطفل عبد المجيد بلغيث يفقد الحركة وجعلت أقاربه ينتقلون به من مستشفى لآخر بحثا عن الإجراءات العلاجية المقررة من قبل الأخصائيين.

عبر بعثة الصليب الأحمر في مأرب تم إحالة الطفل إلى بعثة الصليب الأحمر في صنعاء لغرض التنسيق مع المنظمات ومشاريع الحماية لتقديم المساعدة العلاجية غير أن تلك المساعدات والتدخلات الطبية المنقذة للحياة من قبل المنظمات والجهات حسب إفادة أقارب الطفل لم تتم وأنهم عالجوا ابنهم على نفقتهم وقاموا بدفع تكاليف المستشفيات وما قدمته من خدمات طبية وعمليات وغيرها.

عبد المجيد بلغيث وغيره من أطفال مأرب ـ اليمن حرمتهم الألغام من حقهم في الحياة وتصادر حقهم في الحصول على المساعدات الطبية المنقذة للحياة بصورة أو بأخرى

ب ـ وفي سياق متصل بوقائع الألغام في يوم الجمعة 22 أكتوبر 2021م بمديرية العبدية جنوب مأرب سقط كل من: مانع علي سالم الزبيدي 10 سنوات وناجي محمد سالم الزبيدي 10 سنوات مصابان بانفجار لغم في قرية المسجد بمديرية العبدية يعتقد أنه من مخلفات الحرب حسب شهود عيان. أدى الانفجار إلى حروق وشظايا في أطرافهما السفلية نقلا على إثرها مستشفى ردمان ومنه إلى البيضاء.

## أخيرا الواقعة التي نكأت جراح العائلة:

9 أغسطس / آب 2020م كان الطفل عصام يحيى عبد الله مشطر 12 عاما في محيط مخيم التواصل شمال مدينة مأرب حين انفجر به لغم ( مقذوف ناري ) ومزق سلاميات يده اليمنى, وبتر الإبهام وجروح وسطى من شظايا في ركبته اليمنى وفقا للتقارير الطبية.
لم يتوقف الانفجار عند تمزيق يد (عصام) بل تعدى ذلك ليمزق قلوب الأسرة جميعها وتعيد للأذهان ذكرى مؤلمة وفاجعة حلت بأسرة يحيى مشطر في يوليو تموز 2018م حين انفجر لغم أرضي بشقيقات عصام فأدى إلى وفاة الطفلة (آمنة يحيى مشطر 12 عاما) وإصابة شقيقتها مريم يحيى مشطر 8 سنوات آنذاك بشظايا أفقدتها البصر في العين اليمنى وتركت آثارا نفسية بداخلها لن تندمل على الأمد القريب ..

## التوصيات :

- **نوصي بما يلي:**

ـ استمرار برامج الحماية المتعلقة بمساعدة المدنيين ضحيا الألغام في تقديم الخدمات الطبية المنقذة للحياة وبرامج الدعم النفسي ورفع أسقفها المالية.
ـ سرعة تنفيذ برامج توعيه بخطر الألغام ومخلفات الحرب في مناطق جنوب مأرب، وإيجاد مناطق آمنة.
ـ استمرار تمويل برامج اعادة تأهيل ضحايا الألغام ودمجهم في المجتمع.
- نوصي جميع الأطراف بالسماح للفرق العاملة في نزع وإتلاف الألغام بممارسة مهامها وأهدافها النبيلة وتحيد نشاطها.

- **ندعو إلى ما يأتي:**

ـ ندعو مكتب المبعوث الأممي إلى إشراك الضحايا (جميع ضحايا الألغام) في عملية السلام والاستماع إلى أصواتهم ما يبنى عليه الإنصاف وتعويضهم وجبر ضررهم.
ـ ندعو أطراف الصراع إلى الامتثال للقانون الإنساني الدولي والالتزام بضمانات حماية المدنيين من الألغام.
ـ ندعو جميع الأطراف المتصارعة إلى التوقف عن زراعة الألغام وتسليم الخرائط إلى هيئة الصليب الأحمر الدولي لتقوم بما يعنيها تجاه ذلك.

ـ ندعو المجتمع الدولي إلى اتباع الإجراءات الضامنة لمساءلة مرتكبي الانتهاكات بحق المدنيين ومعاقبتهم.
- ندعو المنظمات الدولية إلى الاهتمام بهذه المشكلة وتخصيص جزء من الدعم الأممي لمشاريع توعوية بخطر الألغام وانتزاعها من المناطق الملوثة.

مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية